

شاب يفك رموز الكتابات والنقوش الحجرية القديمة في طيبة

دخيل الأحمدى - المدينة



الكلبي يحاول فك الرموز

قام أحد الشباب في طيبة بفك النقوش الحجرية القديمة، والتي هي إحدى أدوات التعليم للأجيال السابقة، والتي من خلالها اتضح أنهم كانوا يتعلمون القراءة والكتابة على تلك الصخور، وتجد في صخرة واحدة قد نقشت وكتبت أحرف ثم أعادوا كتابتها مرة أخرى بطريقة أجمل من السابقة، والتي لا تخلو من بعض الشعارات والرسومات للحيوانات والأشجار المعروفة في تلك المناطق، ولعل المهتمين بهذه الآثار استطاعوا أن يحلوا رموز تلك الكتابات والشعارات، فلعن هذا الشاب الذي يقف أمام

هذه الصخرة من أكثر المهتمين بالاطلاع على تلك المنقوشات الحجرية.

ويقول الشاب محمد علي الكلبي إنه يستطيع قراءة بعضها وخاصة في منطقته التي تعتبر جبلية في منطقة شرق القرية غرب المدينة المنورة، وهي

أن تساعده الظروف لكي يقوم بأعمال بحوث موسعة في هذا المجال، ولكن أكثر ما يزعجه حسب قوله هو اعتداء بعض أعداء الطبيعة عليها بمحاولة محوها وتكسير البعض منها وظلها بمواد أخرى تشوه تلك المناظر الجميلة.

متشابهة لحد كبير بل هي نفسها التي وجدها في مناطق مختلفة بل ومتباعدة. وأضاف الكلبي أن سبب عشقه لتلك النقوش هو معرفته بها في سن الصغر قبل دخول المدرسة فهو مستعد بمعرفة أماكنها والدلالة عليها في مناطق عديدة وأنه يعمل على

التي عرفت بارتفاعها، وقارن هذا الشاب بأن جمع من سكنوا تلك المناطق تربطهم صلة بمن سكنوا في المناطق المشابهة لها في جنوب المملكة، وكذلك في اليمن وبعض المرتفعات في مناطق الحجاز، وأضاف أنه وجد شعارات القبائل والدول

وثيقة تاريخية توضح إحدى صور المواطنة الحقيقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يعلم من يراه بأنه حضر عندنا الأمير عثمان بن مفيز
 وأجماعه منهم إبراهيم بن سليمان بن عبيد وأخوه عبيد
 وعزيز بن إبراهيم بن هدايا وعبد العزيز بن حماد وشيخ
 بن ملحوم وباعوا قوق الخيل المعروف في جنوب عن بيت
 ابن ملحوم على بيت ناصر بن أحمد على عبد المحسن بن
 هديب بعشرة أربل بلغهم منه في مجلس العقد في
 الثمن في ذلول للجهد وشهد بذلك هزاع بن نحيط
 وشهد به وكتبه زامل بن حمد حرر ذلك في آخر شوال
 سنة 1278هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 رقم
 التاريخ
 الموضع

حضره الشكر الصه إبراهيم عثمان المفيز
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نرجو لكم دوام الصحة والسعادة . وبعد ..
 لقد وردت لاسالتكم الموزعة لي ١٩ / ١١ / ١٣٨١ وطلبتنا انتم اليه
 اننا ان نمرسب لكم من خالص شكرنا على تسميركم الطيب وملاحظاتكم اللطيفة
 التي لاشك اطلعتنا لغيركم الوطنية - نسأل الله ان يولتنا جميعا لنا له العفو
 وان يأخذ بأيدينا الى طريق الرشاد والسلاح .. والله يحفظكم ..

الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم
 (يعلم من يراه بأنه حضر
 عندني الأمير عثمان بن مفيز
 والجماعة منهم إبراهيم بن
 سليمان بن عبيد وأخوه عبدالله
 وحمد بن إبراهيم بن هدايا وعبد
 العزيز بن حماد ومحمد بن ملحوم
 بن مفيز وباعوا قوق الخيل
 المعروف جنوب عن بيت ابن
 ملحوم على بيت ناصر بن أحمد
 على عبدالمحسن بن هديب
 بعشرة أربل بلغهم منه في
 مجلس العقد وجعلوا الثمن في
 ذلول للجهد وشهد بذلك هزاع
 بن نحيط وشهد به وكتبه زامل
 بن حمد حرر ذلك في آخر شوال
 سنة 1278هـ).

على شعوركم الطيب
 وملاحظاتكم القيبة التي لا شك
 أملتها غيرتكم الوطنية - نسأل
 الله أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير
 وأن يأخذ بأيدينا إلى طريق
 الرشاد والفلاح.. والله يحفظكم).
 وفي الختام تقبلوا تحياتي.

فايز بن إبراهيم عثمان المفيز

واختتم المقال بصورة أخرى
 من صور هذا التلاحم والموضح
 في خطاب جلالة الملك فيصل بن
 عبدالعزيز إلى الشيخ إبراهيم بن
 عثمان المفيز رحمه الله والذي
 تضمن ما نصه (فقد وردتنا
 رسالتكم المؤرخة 14-11-
 1381هـ وعلمنا ما أشرتكم إليه
 وأنا نعرب لكم عن خالص شكرنا

حب الوطن ليس مجرد كلام
 يقال أو شعارات تردد وإنما
 المواطنة الحقيقية تتجسد في
 البذل والعطاء بالنفس والمال في
 سبيل الدفاع عن الدين والوطن
 أمام أي حاقق أو حاسد وهذا ما
 نشهده اليوم من رجال أمننا
 البواسل وما يقومون به من
 مجهود يشكرون عليه في الدفاع
 والحفاظ على أمن ووطننا الحبيب
 واستئصال أي فئسة ضالة تريد
 العبث به.

ومن نعم الله على هذا الوطن
 التلاحم الكائن بين ولاة أمره
 حفظهم الله وهذا الشعب الكريم
 منذ قيام الدولة السعودية
 الأولى وإلى وقتنا الحاضر فهذا
 التلاحم إرث وورثناه من الآباء
 والأجداد وسنبقى عليه إن شاء
 الله ليرثه الأبناء والأحفاد، وهذه
 إحدى الوثائق التاريخية التي
 تتجسد فيها صورة من صور
 هذا التلاحم والتي تضمنت
 مساهمة أمير بلدة التويم عثمان
 بن محمد بن مفيز وأهالي البلدة
 بذلول للجهد في عهد الإمام
 فيصل بن تركي وذلك في عام
 1278هـ.

المملكة والمسجد الأقصى.. قصة التزام يشهدا التاريخ

الملك عبدالعزيز خاتب الملك جورج الخامس عام ١٩٢٩م مستنكراً الاعتداء على المصلين في المسجد الأقصى
الملك المؤسس طالب العاهل البريطاني بإزالة أشد العقوبة بالمجرمين وضمان عدم تكرار الاعتداء



بسم الله الرحمن الرحيم
 سنة ١٣٥٠ هـ
 سنة ١٩٣١ م
 لقد حضرتم مسجد حبرون بالقدس الشريف قبل عدة رده في المسجد الأقصى على المسلمين في صلاة الصلوة فسادوا في هذه الميزان سائر أفرادكم فحسبوا وإنما لا شك بأن ذلك المشركين حرموا الصلاة لكم وبكم وبكم وبكم كما نرى به صفة لكم وإنما صفة به فحسبكم من استغرابه للشعائر التي يسهلها وما لا شك فيه أيضا إن أولئك الأتباع الذين التزموا المشركين لم يقدروا به ما يكون حال ذلك المشركين في القرب سائر المسلمين وأي لؤاق بأن ما يظن من أن هذه الشعائر المظلمة حرموا عنها المشركين وأي حرم من المشركين وبذلك فيه عمدة المشركين وعلى هذه الشعائر التي لا تستعمله بمثلها في سائر الأديان والأعراف في صيرتها المظلمة.

١٩٢٩/٥٤
 سنة ١٣٥٠ هـ
 بسم الله الرحمن الرحيم
 لقد حضرتم مسجد حبرون بالقدس الشريف قبل عدة رده في المسجد الأقصى على المسلمين في صلاة الصلوة فسادوا في هذه الميزان سائر أفرادكم فحسبوا وإنما لا شك بأن ذلك المشركين حرموا الصلاة لكم وبكم وبكم وبكم كما نرى به صفة لكم وإنما صفة به فحسبكم من استغرابه للشعائر التي يسهلها وما لا شك فيه أيضا إن أولئك الأتباع الذين التزموا المشركين لم يقدروا به ما يكون حال ذلك المشركين في القرب سائر المسلمين وأي لؤاق بأن ما يظن من أن هذه الشعائر المظلمة حرموا عنها المشركين وأي حرم من المشركين وبذلك فيه عمدة المشركين وعلى هذه الشعائر التي لا تستعمله بمثلها في سائر الأديان والأعراف في صيرتها المظلمة.

مواقف المملكة راسخة ثابتة تجاه القضية الفلسطينية حتى قبل الاحتلال الإسرائيلي عام ٤٨م مخاطبات الملك عبدالعزيز لأهالي القدس تمت قبل إعلان تأسيس المملكة بـ ٣ أعوام

بسم الله الرحمن الرحيم
 سنة ١٣٥٠ هـ
 سنة ١٩٣١ م
 لقد حضرتم مسجد حبرون بالقدس الشريف قبل عدة رده في المسجد الأقصى على المسلمين في صلاة الصلوة فسادوا في هذه الميزان سائر أفرادكم فحسبوا وإنما لا شك بأن ذلك المشركين حرموا الصلاة لكم وبكم وبكم وبكم كما نرى به صفة لكم وإنما صفة به فحسبكم من استغرابه للشعائر التي يسهلها وما لا شك فيه أيضا إن أولئك الأتباع الذين التزموا المشركين لم يقدروا به ما يكون حال ذلك المشركين في القرب سائر المسلمين وأي لؤاق بأن ما يظن من أن هذه الشعائر المظلمة حرموا عنها المشركين وأي حرم من المشركين وبذلك فيه عمدة المشركين وعلى هذه الشعائر التي لا تستعمله بمثلها في سائر الأديان والأعراف في صيرتها المظلمة.

بسم الله الرحمن الرحيم
 سنة ١٣٥٠ هـ
 سنة ١٩٣١ م
 لقد حضرتم مسجد حبرون بالقدس الشريف قبل عدة رده في المسجد الأقصى على المسلمين في صلاة الصلوة فسادوا في هذه الميزان سائر أفرادكم فحسبوا وإنما لا شك بأن ذلك المشركين حرموا الصلاة لكم وبكم وبكم وبكم كما نرى به صفة لكم وإنما صفة به فحسبكم من استغرابه للشعائر التي يسهلها وما لا شك فيه أيضا إن أولئك الأتباع الذين التزموا المشركين لم يقدروا به ما يكون حال ذلك المشركين في القرب سائر المسلمين وأي لؤاق بأن ما يظن من أن هذه الشعائر المظلمة حرموا عنها المشركين وأي حرم من المشركين وبذلك فيه عمدة المشركين وعلى هذه الشعائر التي لا تستعمله بمثلها في سائر الأديان والأعراف في صيرتها المظلمة.

تقرير أعدّه - هاني وفا

أقرت اللجنة أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي باعتباره جزءاً لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف، كما تعود للمسلمين ملكية الرصيف الكائز أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط.

كما أقرت اللجنة انه لا يجوز لليهود جلب أية أدوات عبادة أو وضع مقاعد أو سجاد أو كراسي أو سائر أو حواجز أو أية خيمة جوار الحائط لأنه ملك للمسلمين (تقرير اللجنة المقدم لعصبة الأمم عام ١٩٣٠م).

في أكتوبر ١٩٣٠ م أعلنت الحكومة البريطانية تعليمات جديدة بنسبة لسياسة حكومة الإنتداب البريطاني على فلسطين. اعتمدت التعليمات الجديدة على نصائح لجنتين بريطانيتين تعينت لتحقيق الاشتباكات، وأمرت بتقليل عدد تصاريح الهجرة إلى فلسطين وتوسيع امكانية اليهود لبيع الأراضي من العرب.

الملك عبدالعزيز وجورج الخامس

ذلك الحدث لم يمر مرور الكرام، بل كانت له تداعيات سياسية واكبت أهميته من أبرزها مخاطبة الملك عبدالعزيز ملك بريطانيا العظمى والتي كانت فلسطين تحت انذابها ومسؤولة عنها، ورغم أن بلادنا كانت في مرحلة التأسيس وبريطانيا كانت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، إلا أن كلمة الحق التي هي ديدن هذه البلاد لا تغيبها مسافات ولا تحجبها دول عظمى، هي كلمة كانت يجب أن تقال فقلت في وقتها دون تردد أو مراهنة أو حتى خوف من نتائج قولها.

وهذا هو خطاب الملك عبدالعزيز إلى الملك جورج الخامس:

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد/ ٣/١٧٢

لندن جلالة الملك بريطانيا

تلقيت بحزن عميق خبر إلقاء نعر من اليهود قنابل يدوية في المسجد

بحماية بعض السكان العرب الذين عارضوا العنف ولكنهم اضطروا إلى هجر الخليل خشية من استمرار الاستباكات، في غرة كان مجتمع يهوي صغير الذي هجر أفراده المدينة مستعينين بحماية القوات البريطانية، كذلك تعرض يهود صفد لعمليات العنف من قبل السكان العرب. اضطرت سلطات الإنتداب البريطاني لطلب المساعدة من القوات البريطانية في مصر كي تتمكن من إيقاف العنف.

وكانت حصيلة الاشتباكات التي امتدت من الخليل وبلد السبع جنوبا حتى صفد شمالا كالتالي:

١١٦ قتيلا فلسطينيا و١٣٣ قتيلا يهوديا.

- ٢٢٢ جريحا فلسطينياً و٣٣٩ جريحا يهوديا.

واعتقلت سلطات الإنتداب تسعمائة فلسطيني وأصدرت أحكاما بالإعدام شنقا على ٢٧ فلسطينيا خففت الأحكام على ٢٤ منهم ونفذ حكم الإعدام في ١٧ يونيو ١٩٣٠ م بسجن مدينة عكا المعروف باسم (القلعة)، في ثلاثة محكومين هم: فؤاد حسن حجازي، محمد خليل جمجوم، وعطا أحمد الزبير.

ومن بين نتائجها أيضاً، تم الاحتكام إلى عصبة الأمم (حينها) بناء على توصية لجنة شو (وهي لجنة شكلتها الحكومة البريطانية للتحقيق في الأحداث)، والتي حددت الفرقاء الثلاثة: الحكومة والعرب واليهود، قبلت عصبة الأمم، وألفت لجنة من ثلاثة أشخاص غير بريطانيين أحدهم متضلعا في القانون وخبير في القضاء، وهم: البيل لوفكرن، شارلس بارد، وس. فان كين.

ذكرها في سياق هذا التقرير والذي يجب علينا أن نذكر أن داراة الملك عبدالعزيز ممثلة في علاقاتها العامة قامت مشكورة بتزويدنا بكتاب قيم عن وثائق المملكة الخاصة بالقضية الفلسطينية والذي ستقوم بإذن الله قريبا بنشر محتوياته والتعليق عليها بما يناسب قيمتها التاريخية ليعرف الجميع وبالادلة القاطعة عظم الدور السعودي وثبات مواقف من القضية الفلسطينية دون مزيدة ودون من أو استغلال.

وسنبدأ بالحدث الذي جرى عام ١٩٢٩م والموقف السعودي الذي جاء على إثره وسنتبعه من خلال مراسلات الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه - حول هذا الحدث الذي يتكرر اليوم.

محاولة الاعتداء ١٩٢٩م

في ١٥ أغسطس ١٩٢٩م، الذي وافق يوم الحداد على خراب الهيكل حسب التقويم اليهودي، نظمت حركة بيتار الصهيونية اليمينية مسيرة تظاهرية احتشدت فيها أعداد كبيرة من اليهود في القدس، يصيحون الحائط لنا وينشدون نشيد الحركة الصهيونية. علمت الشرطة البريطانية عن المظاهرة سلفاً وأرسلت قوات كبيرة لمرافقة المظاهرين اليهود، في اليوم التالي رد القادة العرب بتنظيم مظاهرة مضادة في المسجد الأقصى واتجهوا إلى حائط البراق، وهناك استمعوا إلى خطبة من الشيخ حسن ابو السعود، تمين الأخطار التي تتهدد المقدسات الإسلامية.

ازداد التوتر في القدس حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين. في الأيام التالية تفشت الاشتباكات إلى مدن أخرى.

في الأيام التالية تفشت الاشتباكات إلى مدن أخرى حيث قتل عرب في مدينة الخليل ٦٧ يهوديا من سكان المدينة، تمتع عدد من اليهود

الإعتداء الأثم على المسجد الأقصى الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى سيد الخلق الذي بارك الخالق عز وجل حوله، اعتداء ليس الأول من نوعه ولن يكون الأخير في ظل الهجمة العنصرية الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية ومحاوله تهديدها أمام انظار العالم، ووزر قرد، ولا حسيب...

والمملكة دائما ما كانت في مقدمة الدول التي هبت ولا تزال لخدمة الشعب الفلسطيني والوقوف وراء حقوقه ودعمها في كافة المحافل الدولية مسخرة كل امكانياتها السياسية والاقتصادية من أجل إرجاع الحق لأصحابه من مغتصبه، وتلك المواقف ليست بجديدة وإنما هي مستمرة منذ نشوء القضية الفلسطينية ولا تعني هنا بداية الاحتلال في ١٩٤٨م بل التبعي السعودي للقضية بدأ قبل هذا التاريخ بزمن طويل يتضح لنا من خلال الوثائق الرسمية السعودية والمكاتبات التي تمت في عهد المغفور له بإذن الله الملك المؤسس عبدالعزيز، بل أن التدخل السعودي لصالح الشعب الفلسطيني بدأ حتى قبل أن يكون للمملكة اسمها الحالي (المملكة العربية السعودية) ما يعطي دلالة واضحة جلية أن تلك القضية تمثل مجورا أساسيا في السياسة الخارجية السعودية، ولو أردنا أن نسرد المواقف السعودية الداعمة للقضية الفلسطينية فإن المساحة الضيقة التي بين أيدينا على اتساعها لن تكفي بكل تأكيد لسرد تلك المواقف أو حتى المرور عليها دون الخوض في تفاصيلها.

وكون المسجد الأقصى عرضة لأحداث لا يجب السكوت عنها، رأينا من المناسب أن نذكر بأحداث مماثلة مر بها الحرم القدسي الشريف قبل ثمانين عاما وتحديدا في ١٥ أغسطس (اب) ١٩٢٩م والتي سيأتي

الأقصى على المسلمين في صلاة الجمعة وقد شاركني في هذا الحزن سائر أفراد شعبي وأنا لا أشك بأن ذلك الخبر كان محزنا جدا لجلالتكم ولحكومتكم وشعبكم لما عرفتم به جلالتكم ولما عرف به شعبكم من احترامه للشعائر الدينية وصيانيته لها ومما لا شك فيه أيضا أن أولئك الأئمة الذين اتوا فعلتهم الشنماء لم يقدرُوا مدى ما يكون لمثل ذلك الجرم من الأثر السيئ في قلوب سائر المسلمين وإني لواقف بأن ما يخفف من ألم هذا الحادث العظيم هو مقاصصة المجرمين بأقصى حد من العقوبة يجعلهم فيه عبرة للمعتبرين ويمنع تكرار مثل هذا الحادث الذي لا نعلم له مثيلا في سوء الأثر والهول في عصرنا الحاضر.

الملك المؤسس يعزي الأمة الإسلامية
ونستطيع أن نقرأ في الرسالة الحزن الشديد الذي شعر به الملك عبدالعزيز والمسؤولية الملقاة على عاتقه لأخذ الحق ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني، بل إنه طالب العاهل البريطاني بالافتصاص من المجرمين وإنزال أشد أنواع العقوبة بهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم والتي اعتبرها الملك عبدالعزيز حدثا جلا لا يمكن السكوت عنه بأي حال من الأحوال.

ولم يكتف الملك عبدالعزيز بمراسلة ملك بريطانيا بل أيضا بعث برقية لأهالي القدس معزيا بالمصائب الجليلة.. كما عزى كل الشعوب الإسلامية في شهداء ذلك الحادث الأليم وأصفا إياه بالفاجعة معبرا عن حزنه وأساه العميق. وفيما يلي نص البرقية:

ديوان جلالة الملك

٣/١٧٣

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود إلى سكان المسجد الأقصى ومن حوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغنا الآن ما كان من اعتداء نفر من اليهود - بالقضاء قنابل يدوية في المسجد الأقصى على المسلمين يوم جمعيتهم وقتل عددا من المصلين الذين أصابتهم تلك القنابل فكانت هذه الفاجعة مدعاة للألم العظيم والحزن العميق - في قلوبنا وأنا وسائر من في هذه الجزيرة من العرب والمسلمين لنشارك سكان المسجد الأقصى ومن حوله الحزن والأسى في هذا الصنع المنكر الذي كان عليهم في صلاتهم - بمسجد المسلمين الجامع وأنا لواقفون بأن الحكومة البريطانية بما تعهده من تقاليدها القديمة ستعامل بأقصى أنواع الشدة أولئك الأئمة الذين اقترفوا ذلك الأثم المبین وإننا في هذا الموقف الذي امتلأت فيه النفس المأ وحزنا نقدم للعرب المسلمين في فلسطين خاصة وإلى المسلمين عامة تعزيتنا بمن فقد في ذلك المسجد الحرام من المسلمين.

هذا هو موقف بلادنا والذي جاء بعد توحيدها وقبل صدور الأمر الملكي بإطلاق مسماها الحالي عليها مما يقول لنا إن الثبات على مواقف الحق لم يأت مصادفة ولم يكن وليد يوم وليلة وبالتأكيد لا يكون مزيدة على القضية المركزية العربية الإسلامية، هي مواقف نابغة من التزام بمسؤولية القضية والسعي لإيجاد حل لها يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه وكرامته وليس أدل على ذلك من مبادرة السلام العربية والتي هي سعودية الأصل والمنشأ والفكر المسؤول.

الكويتي جعفر إصلاح يؤرخ بالأبيض والأسود الزمن المصري الجميل



صور من «روح مصر»

□ الإسكندرية - خالد عزب

تضم صورة نادرة لأم كلثوم بجانب معلمها الأول الشيخ أبو العلاء، وصورة أخرى لأم كلثوم مع أخيها الشيخ خالد إبراهيم في ضيافة الأستاذ محمد تيمور، وهي من تصوير دهرميوس في مدينة طنطا. ومن طرائف مجموعة إصلاح قسيمة شراء أم كلثوم سيارة رولز رويس ماركة بنتلي تعود الى عام ١٩٣٢، فضلاً عن إيصال شراء أرض فيلا أم كلثوم في الزمالك وبدل الإيصال على أنه الدفعة الثالثة بمبلغ قيمته ٦٥٠ جنيهاً مصرياً.

أما إذا أردت العودة بالتاريخ لسنوات مضت، فستجد ضمن المجموعة رسالة من آخر أحفاد المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي، أرسلها محمد فراج الجبرتي، الوحيد الباقي من ذريته، إلى أحمد لطفي السيد الذي كتب في صحيفة «الأهرام» يسأل القراء عن معرفة أحد من سلالة الشيخ الجبرتي، والرسالة مؤرخة في ١١ نيسان (أبريل) ١٩٣٠.

يقول الفنان التشكيلي في مقدمته كراسه «إن الإهتمام بالوثائق وقراءتها بامانة ودقة، يعلم التجرد في مراجعة الماضي، وتجديد التراث والاعتدال، ويساهم في تأمل المستقبل والتعامل معه بشجاعة وحكمة، وبينه إلى أن الجامعات العربية والدول التي تمتلك أرشيفات تسعى جامدة إلى اقتناء الوثائق ولو بمبالغ باهظة لوضعها تحت تصرف الباحثين لاستنتاج دروس وعبر تساهم في فك لغز الحياة».

ويضيف: «إن أهمية الوثيقة كثرة تاريخية وأداة مهمة لتيسير وتنظيم حياتنا اليومية، فلهذه العياد من دونها لا وجود لك، ولولا وثيقة زواج الأب والأم لأصبح الابن غير شرعي، ومن دون شهادة تخرج في الجامعة من سيصدق أنك طبيب أو مهندس، فالوثيقة دليل شرعي وإثبات لجميع الأمور، وهي بلا شك ذاكرة أمة وتاريخها، وقراءة التاريخ من الوثائق مباشرة له طعم ونكهة خاصة، فهو تاريخ غير مغلّب ويحتشد بالتفاصيل والمعلومات الخفية في أن واحد، وكانك تعيش الفترة نفسها».

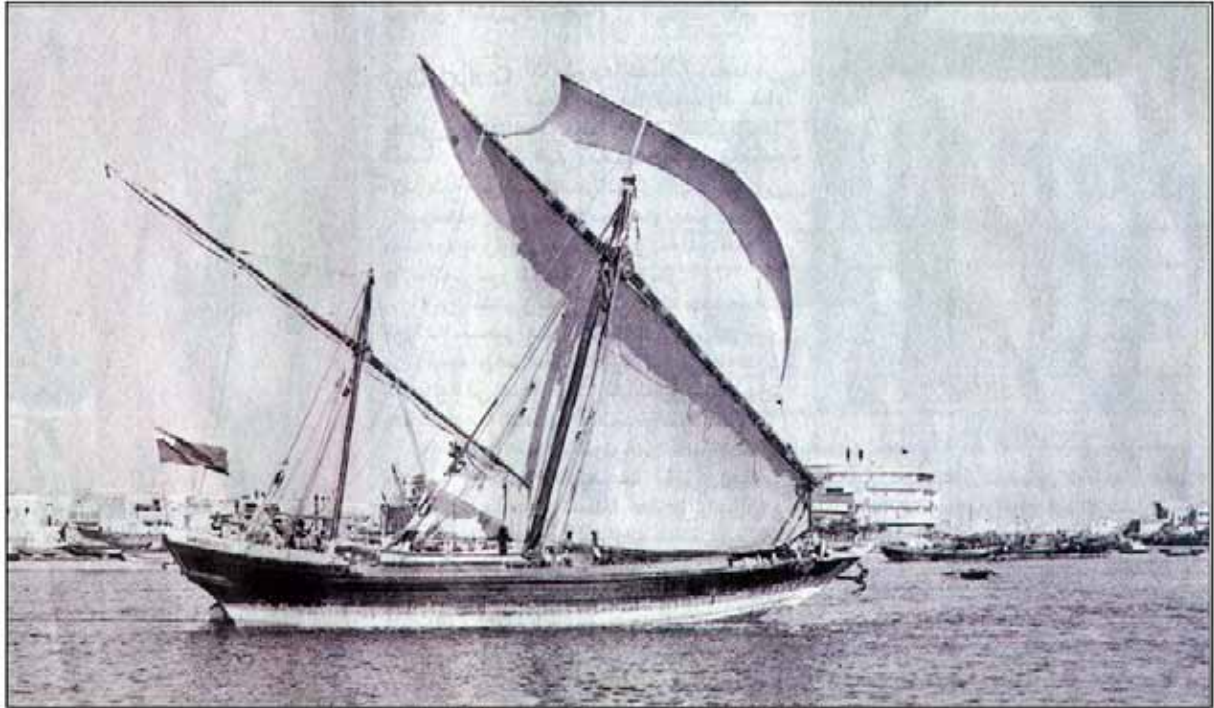
■ عبر ٣٣٦ صفحة يضمها كراس «روح مصر»، يعبر الفنان التشكيلي الكويتي جعفر إصلاح، عن حبسه لمصر في مجموعة مواد وثائقية، كتنقديم طلب إجازة من أحد موظفي دار الكتب المصرية للشاعر حافظ إبراهيم في شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٢٣، إلى طوابع البريد التذكارية كتطابع حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل، وطوابع صدرت في ذكرى هدى شعراوي ورفاعة الطهطاوي وأحمد شوقي.

وتضم مجموعة إصلاح رسالة موجهة إلى الصحافي الشهير محمد التابعي من أحد قرائه واسمه محمد عارف النجار على ورق فندق اطلس في القاهرة، وفيها يقترح ثلاثة موضوعات عن أم كلثوم وسيناريو لفيلم عن آل كيندي والسياسة في مصر، أما اطرف ما يتعلق بالتابعي فبطاقة دعوة مطبوعة لتناول الطعام في منزله الكائن في حي الزمالك. أما صور الأبيض والأسود فسي مجموعة الفنان الكويتي فلا حصر لها، وتصيب الدهشة الناظر إلى أزياء الزفاف في عدد من صورته والتي تبين اختلاف زي العروسة من فترة إلى أخرى، وبورتريئات لأشخاص مختلفين بعضهم مجهول وبعضهم من أعلام المجتمع كالفنانة عزيزة أمير والفنانة هاجر حمدي وهدى شعراوي وأمينة رزق في مراحل عمرية مختلفة والفنان نجيب الريحاني مع فرقته المسرحية التي كانت تعد أشهر فرقة مسرحية في القاهرة.

اهتم إصلاح بجمع كل ما يمكن أن تقع يده عليه من وثائق سيدة الغناء العربي أم كلثوم، منها عقد اتفاق بإقامة ٣ حفلات غنائية في الكويت تديرها كوكب الشرق على مسرح سينما الحمراء مؤرخ في ١٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٩، وتذكرتان لحفليتين إحداهما في مسرح سينما قصر النيل والثانية في نادي الاتحاد الرياضي الإسكندري، كما أن مجموعته

تم التقاطها بين عامي 1965 و1971

لمحة عن عصر مضي.. صور تاريخية لدبي في معرض فوتوغرافي



صور فوتوغرافية قديمة لمدينة دبي بعدسة المصور مايكل هاميلتون كلارك

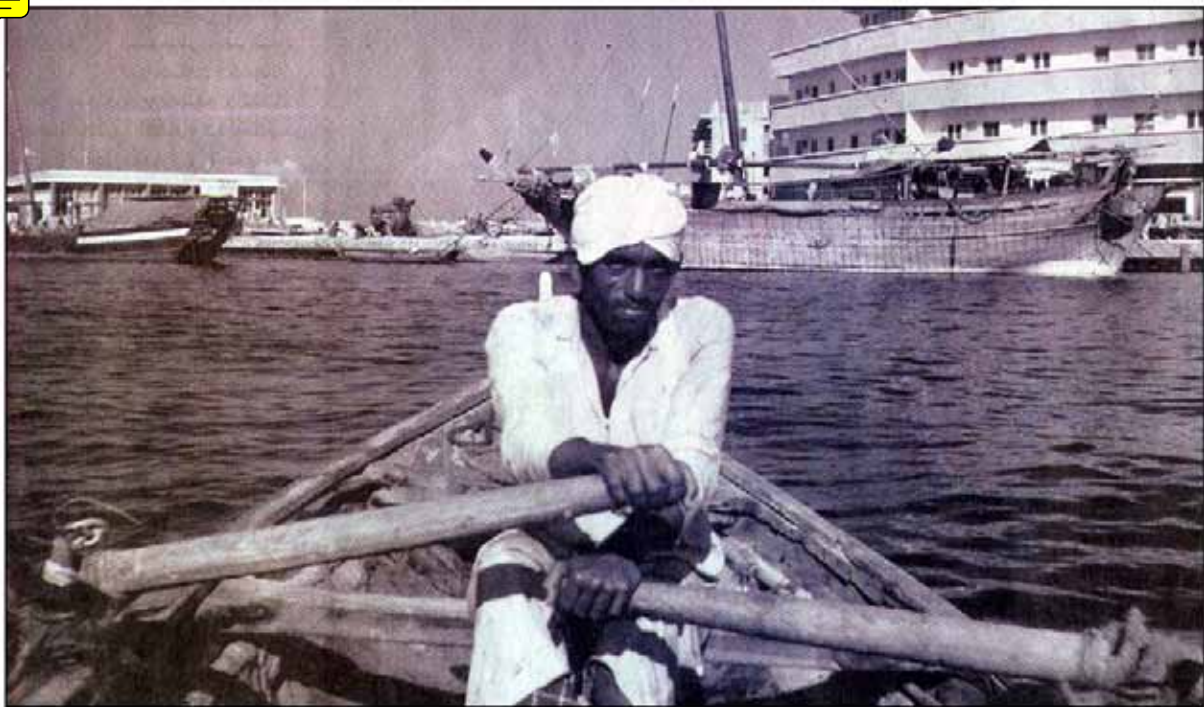
عصر مضي.
وصل مايكل إلى دبي عام 1965 كجزء من فريق التصميم لجسر المكتوم الأساسي، كما عمل أيضا في مطار دبي، وطريق دبي الشارقة الرئيسي، وطريق تدرج الطائرات ومحط مطار الشارقة المدني، ودبي كاونتري كلوب. وبالتالي، حظي بفرصة مشاهدة

صورة تم التقاطها بين عامي 1965 و1971، وهي تسلط الضوء على بداية دبي وعلى نموها الذي لم يسبق له مثيل في مثل هذه الفترة القصيرة. وتعكس صور مايكل التاريخ والثقافة التي غالبا ما يتم إغفالها في دبي اليوم، وسوف يشكل هذا المعرض احتفالا بجذور هذه المنطقة الأسيرة ولمحة عن

مع مركز دبي للإبداع الفني في جميرا. ويقدم المعرض مجموعة من الصور التاريخية القديمة التي تحمل توقيع مايكل والتي التقطها قبل قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971. ويضم هذا المعرض الذي يأتي على هامش احتفالات اليوم الوطني الواقع في 2 ديسمبر 40

دبي، الشرق الأوسط

يفتح في الفترة ما بين 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي إلى 6 ديسمبر (كانون الأول) القادم في منتجع ديزرت بالم بدبي معرض الصور الفوتوغرافية القديمة لإمارة دبي، بعدسة مايكل هاميلتون كلارك، وبالتعاون



ابناه في مستشفى المكتوم.
وسوف يشهد الرابع
والعشرون من نوفمبر 2009
افتتاح المعرض في ردهة ديبرت
بالم، ثم يتم فتحه أمام الجمهور
حتى يوم الأحد 6 ديسمبر 2009.
أما اللوحات المزودة بالإطارات
فسوف تتوافر للبيع ابتداء من
1650 درهما.

المتقاعد والسذي يهوى الرسم
والتصوير الفوتوغرافي، في بلدان
مختلفة منها بريطانيا، وغرب
أفريقيا، والخليج العربي وكندا.
وعلى الرغم من كونه يعيش اليوم
في كولومبيا البريطانية وكندا،
فإن الإمارات العربية المتحدة لا
تزال لها مكانة مهمة في قلبه،
وصلة وثيقة مع مايكل الذي ولد

نظرنا اليوم من حولنا على إمارة
دبي، يصعب تذكر ما كانت عليه
منذ عشرة أعوام، فكيف إذن منذ
40 عاما. ولذلك، أمل أن أتمكن بهذه
الصور أن أعيد للبعض منكم قدرا
من الذكريات، وأن أنقل للبعض
الأخر صورة عن دبي القديمة
والزمان الغابر». عمل مايكل، المهندس المعماري

دبي تتطور منذ أولى بداياتها قبل
توحيد الإمارات عام 1971.
ويقول مايكل عن معرضه
وعن الوقت الذي أمضاه في دبي:
«لا شك في أن وجودي في البلد
منذ وقت طويل أمر في غاية
الأهمية بالنسبة لي، حيث شهدت
قيام الكثير من المشاريع، وكنت لا
أزال أشعر بالحياة التقليدية. وإذا

المخطوطات الفارسية وطاقت الوجدان الإسلامي

محمد حسين أبو العلا *

انتشر الإسلام في إيران، اتسم الفن الفارسي بالروحانية الإسلامية وانسابت في ضروبه إيقاعات الحس العربي وإن ظل محافظاً على طابعه وشخصيته على رغم استيعابه واحتوائه الكثير من التأثيرات الموجبة والسالبة التي لم تستطع طمسه أو تشويهه، إذ إنه يعد من أقدم الفنون تاريخاً وأكثرها ثاقاً وريادة، ذلك أنه اتسم دائماً بمخاطبة العقل وإقامة علاقات منطوية ورمزية وجمالية، كما اتسم أيضاً بتلك الشاعرية الفيضة والمنسابة في اتجاهات كثيرة حتى صارت له قدرة خارقة للنفاذ إلى قنوات الإدراك عبر طاقت الوجدان، وعلى رغم ذلك تبقى السمة الغالبة والمتمثلة في تلك المسحة الصوفية التي تمنح هذا الفن أعماقاً خاصة وفتوحات نورانية وجاذبية خفية مطوقة بإتحافات خلابة.

والمتماسك في صنوف هذا الفن الفارسي يجد أن الأعمال الدينية فيه إنما تنحصر في تصوير القصص المقدس في الشكل الذي يهز المشاعر ويفتنها تجاه مفهوم المقدس بصفة عامة، كما يؤكد المهتمون أن جلال المفهوم الديني الإسلامي إنما تمثل في هذا الفن في تصوير قصة الإسراء والمعراج، ذلك إضافة إلى تصوير الحكم والمواعظ والعبر الشائعة في الكتابات الصوفية بجانب إشارات التخويف بالنار وعلامات الترغيب بالجنة وحث بني البشر على الطاعة والفضيلة.

وتجلى كل ذلك في مجلد المخطوطات الفارسية الراجع عهداً إلى بدايات القرن الرابع عشر وحتى نهايات القرن التاسع عشر ومنها: «شاهنامه الفردوسي» أو ملحمة الملوك والتي تصور مناظر لمعارك وبطولات، كما أنها تمثل تجميعاً حياً لتاريخ بلاد فارس وملوكها، لذا فإنها تعد من أهم المخطوطات الفارسية وأندرها وقد ألفها أبو القاسم الفردوسي في شكل شعري ملحمي وهي تخرّب أروع الأمثلة في فن المنمنمات الفارسية على الإطلاق، وكذلك مخطوطة «خمسة أشرفية»، وهي تشكل ملحمة شعرية من خمسة فصول نخلها الشاعر (أمير خسرو دهلوي) الذي عرف بولعه بالموسيقى الصوفية الهندية، ولعل ابداع ما جاء في هذه المخطوطة هو تصوير المعراج لرحلة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بفرس مجنح «البراق» عبر السموات إلى الفردوس الأعلى. وتختلف ألوان هذه الصورة عن تلك

■ تتجلى شخصية الأمم والشعوب وتبرز قساماتها، دائماً، ممثلة لبؤرة الذاكرة الجمعية والهوية المعرفية ومتمثلة في تلك السير والملاحم الكبرى التي تظل كأمينة في بواطنها وأغوارها تلهمها تنويعات من أصالتها وعراقتها ومحاور ثقافتها وتاريخها بكل ما حفل من بطولات ومآثر تظل متحدياً لمتغيرات زمنية تصعب كثيراً الإطاحة بها من الخيال القومي.

وقد انطوت ملحمة «الرامايانا» على أروع روائع القصص البطولية وفلسفة الحياة والصوت وإنكاليات العلوم وضروب الفنون وجدليات الفلسفة وقطوف المعرفة، وفصاعات الوجدان، كما كانت «المهابهارتا» من أشهر الملاحم العالمية وهي التي استغرق نظمها نحو أربعة قرون وبلغ حجمها نحو مئة ألف بيت وتعد من أعظم النصوص المقدسة في العقيدة الهندوكية، واندمجت كل من الملحمتين في النسيج الثقافي للبلدان الإسلامية، لا سيما في دول جنوب ترقى آسيا بحيث أصبح عزلهما عن الفنون الإسلامية أمراً محالاً. من ثم عرف التراث الإسلامي فن المنمنمات والزخارف والمصورات الفارسية التي رصدت الأساطير والحكايا والتي حملت في ثناياها روح الشرق العربي الإسلامي بكل زخمها وإشراقاتها وتآلقها وإشعاعاتها شارحة تلك العبقرية الروحية المتفردة في أبعادها ومضوناتها على صعيد التراث الإنساني بأسره.

وتبنت «اليونسكو» مجدداً مشروعاً طموحاً يعد باعناً على المشاركة الإسلامية في الساحة الحضارية وهو إدراج مجموعة المخطوطات الفارسية ضمن برنامج «ذاكرة العالم» ذلك نظراً لمكانتها الاستثنائية وما كان لذلك من أثر هائل في صدور مجلة «روائع المخطوطات الفارسية المصورة» الذي تصدرت لإخراجه دار الكتب والنوائق القومية المصرية ضمن ذخائر التراث. ويعرف أن للتصوير الفارسي طبيعة مشتقة من الطابع العام للشخصية الفارسية حتى في تحوراتها عبر التاريخ، لكن وبصفة عامة كانت أخص خصائصه أنه كان يحمل وهجاً شرقياً صوفياً. ومع

وغرائب الموجودات، للغزويني فن يرجع أسلوب الفن فيها إلى مدارس الفن في خراسان وهو مخطوط يقع في عشرة أبواب أولها باب الملائكة ثم النار ثم الأرض ثم المدن ثم النباتات ثم التماثيل فالإنسان ثم الجن ثم الطيور وآخرها باب المخلوقات الشريفة، وبينهما صدور مجلد المخطوطات الفارسية إلى ضرورة طرح تساؤلات عابرة لكنها تستوقف حتماً كل الذين لديهم حمية على التراث العربي الإسلامي في مناحيه المتعددة، وأول هذه التساؤلات: هل ينهض عالمنا الإسلامي لإحياء تراثه ممثلاً بالمخطوطات خلال البات مشروع وثائقي معاصر؟ إذا كان عالمنا الإسلامي لا يطرح مشروع مشاركة حضارية فاعلة، فلماذا لا يجسد ذاته بتفعيل مكنونات التراث التي بلغ الاعتزاز بها حد القداسة؟ وما هي انعكاسات هذه القداسة على الاهتمام بالتراث؟ ولماذا لا تقدم شروح وتحليلات معاصرة لدرر ونفائس التراث العربي الإسلامي الذي أثرى بالفعل العقل الأوروبي والغربي في زمن ما؟ وهل يمكن توظيف هذا التراث على تنوعه لإقامة جسور مع المستقبل؟

إن التراث العربي الإسلامي إنما تتصاعد قيمته مع المستقبل في الشكل الذي لا يجعله ممثلاً لمحور زمني ماضٍ، لذا فهو بهذه الخاصية وحدها إنما يتفوق على تراث أمم شتى.

الثمانئة في القرن الخامس عشر حيث تميل إلى استخدام الألوان الخفيفة والتشديد على الأرضيات الفاتحة اللون أيضاً مع القليل من التباين، كما تمثل مخطوطة «حيدر نامه» نوعاً من أبداع المخطوطات التي يتناول النص المكتوب فيها عزوات الرسول وإنجازات الخلفاء الراشدين، لا سيما إنجازات علي بن أبي طالب وهي تتميز بالأسلوب الكشيميري في فن الرسم بجانب الإفراط في استخدام اللون الأحمر، أما مخطوطة «مثنوي معنوي» لجلال الدين الرومي في علم التصوف، فإنها تحتوي على ستة وعشرين ألف بيت مقسمة في أجزاء عدة كان أولها حول أصول الدين في كشف أسرار الوصول إلى اليقين، ويبدأ كل جزء بحلقة افتتاحية محلاة بالذهب وبقية الأوراق كلها مجدولة بالذهب والمداد الأسود والأزرق. وهناك مخطوط «يوسف وزليخة» الذي قام بتأليفه الشاعر نور الدين الجامي. وتدور فيه القصيدة حول قصة يوسف مع امرأة عزيز مصر وتتخللها أربع منمنمات ولها مقدمة مبهرة وتزخر بالزخارف الهندسية والنباتية، بينما مخطوطة «الكواكب الثابتة» للصوفي ناصر الدين الطوسي فهي تعتبر من أهم المراجع في علم الكواكب وأساسيات علم الفلك وتتميز برسم لوحة للسماء في مرحلتين إحداهما للكواكب كما تظهر في السماء والأخرى للكواكب كما ظهرت في الكرة الأرضية، أما مخطوطة «عجائب المخلوقات